علوية

عبد المطلب

نظمها

الشاعر العربى الصميم الاستاذ

الشيخ محمد عبد المطلب

استاذ اللغة العربية بالمدرسة الثانوية السلطانية

شرح غريبها

السيد محمد الغنيمى التفتازانى

شيخ السادة الغنيميـة الخلوتية

ألقيت بالجامعة المصرية بالقاهرة فى يوم الجمعة ١٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ — ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ فى حفلة أقيمت برياسة صاحب السعادة شيخ الشعراء اسماعيل صبرى باشا وقام بنفقات الاحتفال والطبع حضرات الوجوه الكرام السيد أبو بكر راتب بك وشيخ العرب عبد الستار الباسل بك وجناب ميرزا مهدى محمد رفيع مشكى بك

سنة ١٣٣٨ = ١٩١٩

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه والصلاة والسلام على سيد الوجود ونبي الهدى محمد بن عبد الله وآله وصحبه

(أما بعد) فقد بقيت حياة أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه فوق متناول الشعر . وبقى المبرزون فى حلبته عاجزين عن جمع أطراف تلك الحياة فى قصيد . متحاشين ذلك مهابة واجلالا . لا زهادة واغفالا . وعذرهم أن الواصف للامام انما يصف الهمة الجوابة . والشجاعة الوثابة . والمصور له يصور سر البلاغة ولبابها . والحكمة الملهمة وصوابها . والإيمان الذى يزلزل الجبال الراسيات . والبيان الذى يعرف فيه المبين مواضع السجدات . فكانوا منه حِيال خلْقٍ ما أظل مثله الفلك . وما هو الا صورة ملكية للانسان ان لم يكن صورة انسانية للملَك

وربما كان قد عَنَّ لكثير من صاغة الشعر أن يصفوا ذلك الجلال الذى تمثل فى الخلق انسانًا . ويُعَرِّفوا ذلك الكمال الانسانىَّ الذى رأوه عيانًا . ولكنهم انصرفوا عن الوصف بعد المحاولة . وأقصروا بعد المطاولة

لقد كان الإمام عليه السلام فارسًا يعتصم بظل قناته الدين . وله فى ذلك مقامات معروفة . هُمامًا تقرب منه همته البعيد . وتلين له الحديد . صُلْبَ اليقين متأجج الحمية له . مجتمع النفس عليه . وكان من أثر ذلك فى صباه أن فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وما كان ذلك بالقليل منه ولا بالكثير عليه . أما حكمته فان عليها أشعة من نور النبوة لأنها مستمدة من مقامها . جارية فى نسقها على نظامها . وأما بلاغته سلام الله عليه فهى التى أذعنت لآيتها الأفهام . وحسرت دون غايتها الأحلام ، وحسبك أنه لم يبلغ فيها أحد بعده مداه . ولا عجب فانها إن لم تكن من الوحى فقد كانت من هداه

وماذا عسى أن يبلغ مثلى من وصف من لم يرض الدنيا أمةً له ، وقد أرادته سيداً لها ، وانما دخلها دخول المصطفين ودرج فيها مدرجهم ، ثم خرج منها مخرجهم .

ولقد بقى هذا الباب مغلقاً ، وبقينا نترقب من يفتحه موفقاً ، الى أن وافانا بعلويته ذلك الشاعر الذى أسلمه الشعر عصى عنانه ، وبز النظراء بابتكاره وافتنانه ، العربى العلم ، الذى ان خفى النجم لم . الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

وهذه علويته من يدك الى عقلك ، الى روحك ، كالوردة الناضرة ، تراها نسيجاً فى أناملك حريره . ثم تعرفها طيباً فى عرنينك عبيره . ثم تدركها وحياً فى روحك أثره وتعبيره

وليس الاستاذ بالمجهول فنعرفه ولا بالخامل فنصفه

فقد كان يذيب الشعر والشعر يذيبه ، ويدعو البيان والسحر يجيبه . فى حين كان كثير من الذين برَّزوا الآن فى هذه الحلبة لا يعرفون الشعر الاَّ قوافى وأوزاناً ، وانك لتشم من أعطاف شعره عرف نجد . وتقرأ فيه صحيفة من مواضى آثار أصحاب هند ودعد ، ولو كان قد تقدم به الوجود فى مرتبة الزمان لكان اسمه اليوم مادة من مواد الأدب ولتدارس شعره الشعراء ..

فليهن الاستاذ هذا الأثر الذى لا ينقضى بره ، ولا ينقطع تذكره ، ولا يذهب عند الله ان ذهب عند الناس أجره . وانى لمغتنم فرصة وجوب الثناء على اخوانى الكرام الذين توافروا على اخراج هذا الأثر من عالم الخفاء الى عالم الظهور فمنى عليهم بما هم أهله وان فى جمع كهذا ضم اليه الشريف الجليل ، والعربى الباسل ، والايرانى النبيل ، دليلاً بيناً على أن ما يرمى به أهل ملتنا البيضاء من الشقاق المذهبي لا أثر له ولا وجود ، فلا سنى ولا شيعى ، ولا علوىّ ولا عُمَرىّ ، كلٌّ أهل قبلة واحدة ، على ملة واحدة ، يدينون بدين نبى واحد صلى الله عليه وآله والنجوم الزهر من صحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والسلام

محمد الغنيمي التفتازانى .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أرى ابنَ الأرض أصغرَها مقاما ··· فهل جعل النجوم بها مراما[1]
زهاه رونق الخضراء لمّا ··· تألقت فى مجرّتها وشاما[2]
فشدّ على كواكبها مغيرا ··· وحلّق فى جوانبها وحاما
على بنت الهواء كأن طيفا ··· يشقّ الجوّ يقطعُهُ لماما[3]
اذا ما هزّمت فى الجو خلنا ··· جبال النجم تنهدُّ انهداما[4]
وان زجر الرّياحَ جرت رُخاء ··· وولّتْ حيث يأمُرُها الزماما[5]
يُسِفُّ على الثرى طورا وطورا ··· تراه على الذُّرى شقّ الغماما[6]
أجدّكَ ما النياقُ وما سُراها ··· تخوضُ بها المَهامهَ والاكاما[7]
وما قُطُر البخار اذا استقلّت ··· بها النيرانُ تضطرم اضطراما[8]
فهب لى ذاتَ أجنحةٍ لعلّى ··· بها ألقى على السحب الإماما[9]
إمامُ بنى الهدى وهو ابن تسع ··· وأولُ مسلم صلّى وصاما[10]

(١) الباء فى بها للبدل (٢) زهاه أعجبه والخضراء السماء وشام نظر الى النجوم ونحوها (٣) بنت الهواء هنا الطيارة واللمام المر الخفيف (٤) هزمت صوّتت وجبال النجم هنا كأنياب الأعوال فى شعر امرئ القيس (٥) جرت رُخاء بضم الرّاء لينة (٦) أسفّ الطائر فى طيرانه دنا من الأرض (٧) أجدّك أى بحقك والمهامه الفلوات والإكام جمع أكمة (٨) القُطُر ككتب جمع قطار

(٩) ذات الأجنحة هنا الطيارة أيضًا وعجز البيت تمن لغير الممكن

(١٠) قيل أسلم على وهو ابن تسع وقيل وهو ابن سبع

أبا السبطين كيف تفى المعانى ... نثارا فى مديحك أو نظاما
مقامٌ دونه نجبُ القوافى ... وان كانت مسومة كراما[1]
فحسبك يا أخا الشعراء عذرا ... رميت بها مكانا لن يراما
وما ادراك ويحك ما علىٌّ ... فتكشف عن مناقبه اللثاما
ومن هو كلما ذكرت قريش ... أنافَ على غواربها سناما[2]

على فى صباه واسلامه

تبصّرْ هل ترى الا عليا ... اذا ذكر الهدى ذاك الغلاما
غلامٌ يبتغى الإسلام دينا ... ولمّا يعدُ أن بلغ الفطاما
إذ الروح الأمين بقم فأنذرْ ... أتى طه لينذرهم فقاما
وأمتهمْ الى الإسلام أمٌّ ... غدتْ بالسبق أوفرهم سهاما[3]
وصلى حيدر فتأى قريشا ... الى الحسنى فسموه الاماما[4]
كأنى بالثلاثة فى المصلى ... جميعا عند ربهمُ قياما
تحييهم ملائكة كرامٌ ... وتقرئهم عن الله السلاما
وما اعتنق الحنيف بغير رأى ... ولم يسأل محجته اقتحاما[5]
ولكنَّ النبوة ألهمته ... أيجمع رأيه يوما تماما
فأقبل واحجا يرخى عليه ... جلالا يصغر الشيخ الهماما
يمدّ الى النبىّ يدَ ابن عمّ ... بحبل الله يعتصمُ اعتصاما

(١) نجب القوافى كرامها ومسومة معلمه (٢) أناف أشرف والغوارب جمع غارب وهو معروف وهو هنا مجاز فى السادة (٣) المراد بها خديجة رضى الله عنها
(٤) صلىّ أى جاء تاليا الأول وسأى سبق ولوى وبأى
(٥) اقتحام الشيء دخوله بلاروية

واذ يدعو العشيرة يوم جمع ... لينذر فى رسالته الأناما
فكهلٌ فى جهالته تولّى ... وشيخٌ فى ضلالته تعامى
وهذا يوسع المختار لوما ... وذلك عن ملامته تحامى
وآخرُ لا يبين له جوابٌ ... أطاع الصمتَ واجتنبَ الكلاما
وأيّده على التقوى أخوه ... اذا ما خاف كلّ أخ وخاما[١]
ولجّت فى عمايتها قريشٌ ... تصارحه العداوة والخصاما[٢]
وجاشتْ بين أضلعها قلوبٌ ... على الإسلام تلتهب احتداما[٣]
فما فعلَ الفتى والشرُّ تغلى ... مراجله وتهتزم اهتزاما[٤]
مضى كالسيف لم يعقد إزارا ... على ريب ولم يشدُدْ حزاما
يروح على مجامعهم ويغدو ... كشبل الليث يعترم اعتراما[٥]
صغيرَ السن يخطر فى إباءٍ ... فلا ضيما يخاف ولا ملاما[٦]
وما زالت به الأيام ترْقى ... على درج النهى عاما فعاما
وقد جمع الحجا والدينُ فيه ... خلائقَ تجمع الخير اقتثاما[٧]
فما أوفى على العشرين حتى ... شهدنا من عظائمه عُظاما[٨]

استخلافه ليلة الهجرة

فإن ينسى النبيُّ له صنيعا ... عشية ودّع البيتَ الحراما
عشية سامه فى الله نفسا ... لغير الله تكبر أن تساما[٩]

(١) خام أى جبن (٢) لج فى الأمر تمادى فيه والعماية الضلالة والمصارحة المكاشفة (٣) جاشت أى ثارت والاحتدام التوقد (٤) المراجل القدور واهتزامها صوت غليانها الشديد (٥) العُرام الحدة ومنه الاعترام والمراد الأنفة والعزة (٦) الإباء الامتناع (٧) الحجا العقل والخلائق الخصال والاقتثام جمع صفات الخير (٨) العُظام بالضم العظيم (٩) سامه الشىء طلبه منه

فأرخصها فدى لإخيه لمّا … تسجّى فى حظيرته وناما
وأقبلت الصوارم والمنايا … لحرب الله تنتحم انتحاما(١)
فلم يأبه لها أنفا علىٌّ … ولم تُقلق بجفنيه مناما(٢)
وما زأموا الفتى ولربّ بأس … لهم يقضى به الليثُ ازدئاما(٣)
وأغشى اللهُ أعينهم فراحت … ولم ترَ ذلك البدرَ التماما
عموا عن احمدٍ ومضى نجيّاً … مع الصديق يدّرعُ الظلاما(٤)
وغادرت البطاحَ به ركابٌ … الى الزّوْراء تعتزم اعتزاما(٥)
وفى أمِّ القرى خلّى أخاه … على وجد به يشكو الاواما(٦)
أقام بها ليقضيها حقوقا … على طه بها كانت لزاما(٧)

على بالمدينة

فان يك تهذه فيها وبالا … على الطاغوت أو داء عقاما(٨)
فكم طابت به للحق نفسٌ … بطيبةَ حين أوطنها مُقاما
وكم شهدت له الزّوْراءُ يوما … وكم حمِدَ الحنيفُ له مَقاما
فسائلْ فى المواطن عن فتاها … اذا حبكت عواصفها القتاما(٩)
اذا لمعتْ سيوفُ الله فيها … تقطّ خواصرا وتقدُّ قاما(١٠)

(١) الانتحام والانتهام بمعنى وهو علو النفس من غضب أو خوف أو نحوهما ومنه صوت الأسد والهر الذى يشبه الغطيط (٢) يأبه يلتفت (٣) زأمه أفزعه والازدئام افتعال منه (٤) النجي المناجي (٥) البطاح مكة والزوراء المدينة
(٦) الأوام هنا حر الشوق (٧) لزاماً أى لازمة
(٨) الطاغوت ما عبد من دون الله والداء العقام بضم العين العُضال
(٩) القتام الغبار (١٠) الخواصر جمع خاصرة والقام القامات

وخيلُ الله فى الجلبات شُعثٌ   تدكُّ السهل أو تطِسُ الرِّضاما[١]
سلِ الرايات كم راءت عليًا   يصرف تحتها الجيشَ اللُّهاما[٢]
كأنّى بابن عُتبةَ يومَ بدرٍ   يعانى تحت مَجْثَمِه جُثاما[٣]
ولو علم الوليدُ بمن سيلقى   لاتّقى وبلّ مصرَعه السلاما
زُوَيْدَ بنى ربيعة قد ظلمتم   بنى الأعمام والرحمَ الحراما
وصاناكم بها وقطعتموها   فكان الحزمَ أن تردوا الحَماما
فهل ينْسون للفرقان يوما   سقاهم من صوارمنا سِماما[٤]
لقد ظنوا الظنون بنا فخابوا   وكان عليهمْ يوما عُقاما[٥]
وهل وجدوا كفيْتهم عليًا   اذا لبِسوا القوانس والعِماما[٦]
وما صهرُ النبىّ اذا تنادوا   كمن يدعو ربيعة أو هِشَاما
ومن تُهدى البتولُ له عروسا   بنى فى النجم بيتا لا يُسامى
بأمر الله زفوها اليه   عشية راح يخطبها وساما
كأنى بالملائك إذ تدانت   بصحن البيتِ تزدحم ازدحاما
فلو كُشف الحجابُ رأيتَ فيه   جنود الله تنتظم انتظاما
أطافوا بالحَظِيرة فى جلال   صفوفا حول فاطمةِ قياما
تُفيض على منصّتها وقارا   وتكسو حسن طلعتها وساما[٧]
ولا يحزنْ خديجة أن توانت   ولم تبلغ بجلْوتها مراما

(١) الجلبة صوت الناس فى الحرب ونحوها وشعث جمع أشعث أى أغبر وتطس تضرب بحوافرها والرِّضام الحجارة (٢) راءت رأت واللهام الغزير (٣) ابن عتبة هو الوليد وهو قرن على يوم بدر والجثام بالضم الكابوس (٤) الفرقان يوم بدر (٥) يوم عُقام بالضم شديد (٦) القوانس جمع قَوْنس وهى أعلى البيضة مجاز فيها والعِمام جمع عمامة
(٧) الوَسامُ بالفتح الحسن كالوسامة

تولاها الذى ولىّ أباها رسالتَه وزوَّجها الاماما
قرانٌ زاده الإسلامُ يُمنا وشَملٌ زاده الحبّ التئاما
فما تبعا ألفتوةَ وهى عذر بما اعتادا من التقوى نِزَاما[1]
ولم يَشْغَلْهما حِل ولكنْ بركن البيت للصّلوَات قاما
فان تلك خيرَ من عقدت إزارا وأكرمَ من تلثّمت اللثاما
فما شغلته عن خوض المنايا اذا التطمت زواخرُها التطاما

أُحُدٌ

فسائل عنه فى أُحدَ العوالى وقد حَلَكَ العجاج بها وآما[2]
وجاءت فى زَمازِمها قريش يهزّون المثقف والهُذَاما[3]
فقطَّر كبشها وهوى صريعا على الدّقْعاء يلتهم الرّغاما[4]
هوى من تحت رايتهم فخرت بأمّ الأرض ترتطم ارتطاما[5]
فويحَ المسلمين هناك ولّوْا فرارا لا أُسمّيه انهزاما
كآدمَ إذ عصَى والأمر حتمٌ جرى أزلاً فأخطأ واستلاما
كلا الفعلينِ صاحبُهُ كريم وان قضتِ الخطيئةُ أن يُلاما
فأرجَفَ بالنّبي هناك قوم تعادوْا حول موقفهِ حِيَاما[6]

(١) لما دخل عليها رضى الله عنهما دعته الى الصلاة فقام كل يتهجد حتى مطلع الفجر وفى البيتين قصور عن هذا المعنى (٢) حلك اسود والأوَام والإيام الدخان وآم فعلٌ منه (٣) الزمازم جمع زمزمة بالفتح وهى الصوت البعيد ذو الدوى والمثقف الرمح والهُذام بالضم السيف (٤) قطر الفارس صرعه والكبش حاملُ اللواء وكان من بنى عبد الدار فى احد والدقعاء الأرض والرغام التراب (٥) أم الشىء أصله وارتطم اصطدم كارتضم يقالُ أم رأسه والمجرة أم النجوم ونحوه كثير

(٦) الارجاف التهويل والحيام مصدر حام حوله

تداعَوْا حوله ولهم عُوَاء كما نبَّهتَ من سِنةٍ فِداما(١)
فلما غاب عن عَيْنَىْ علىّ وعادَ بياض نورهما سُحَاما(٢)
أتى الشّهداء مفتقدا أخَاه لعل الموت عاجله اختراما
أخى . بأبى . يخيم ؟ يفرّ ؟ حاشى أخى فى الخطب جبنا أو خِيَاما(٣)
ام اجترأت عليه يدُ العَوادى فغالتهُ اجتراء واجتراما(٤)
كأنى بالرّجام تقول وحياً رسولُ الله لم يَرد الرّجاما(٥)
لعل الله أصعده اليـه ليبعثـه بحضرته مقاما
اذا رفع الإلهُ نبىّ قوم فأنذرهم بلاء واصطلاما(٦)
فبئس العيش بعدك يا ابن أمى سَئمت العيش والدنيا سَآما
وحطّم غمـده وهوى اليهم هُوِىّ الباز يعتبط الحَماما(٧)
فطاروا عن مواقفهم شعَاعا وطاحوا فى مصارعهم حُطاما(٨)
وألفى ثَمّ احمـد فى رحاها بجند الكفر يصطدم اصطداما

يوم الخندق

فذاك ولو ترى إذ جاب قوم على الإسلام خندوه اقتحاما
وأقبل فى لباس البأس عمرو يزيد على مَخيلتـه عُراما
يدافع نفسَهُ ولها غطيط حذَار الموت تتهم اتهاما
رِدِى حسبى هناةُ يوم بدر بهـا ألبستنى ذمّا وذاما(٩)
لقد أكلت نساء الحىّ عرضى فلا لحما تركْنَ ولا عظاما

(١) الفدام جمع فَدْم بالفتح أى جبان (٢) سُحامًا أى سواداً ومنه الأسحم
(٣) يخيم يجبن خِيامًا فهو عطف مرادف (٤) اجترأ تجاسر واجترم أذنب (٥) الرّجام بالكسر حجارة القبر هنا (٦) الاصطلام الاستئصال (٧) اعتبطه الموت غشيه
(٧) طاروا شَعَاعًا بالفتح تفرقوا مع التلاشى وطاحوا هلكوا والحطام الكُسارة (٩) الذام العيب

ملأن بطاحَ مكةَ بي حديثا　　مسخن به منافي القِداما[1]
يقلن وما دَرَين مكانَ عمرو　　وشهب الموت ترجمهُ ارتجاما[2]
قضى تسعين يَختدم المنايا　　فتسعى تحت صارمه اختداما
يطيح الْمجرْ ان فيل ابنْ وُد　　وتَستنُّ الضراغمة انهزاما[3]
فلما شام بارقة المواضى　　ببدرٍ خار من فَرَق وخاما[4]
سنُنسيهن ماضية المخازى　　وتبهَرُهن احداثى اذا ما
فويحكِ افدمى يا نفسُ إنى　　خلِقت لكل مقدِمة قُدامى[5]
امامِ . وهل امامى غيرِ كاس :　　تدور بها النّدامة لا النّدامى
ويا نُهرى مجالك دون سلع　　هلاً . فالمجد ان تمضى أماما[6]
فجال منازلاً ودعا منِدلاً　　فغمَ الهول حين دعا وغاما[7]
يشول بأنفه أنفا ومَحْكاً　　كما نشكو مُزَنمة صِداما[8]
نزال بنى الهدى هل من كمىّ　　يسومْ الخلد بالنفس استْياما
يرددها فيحجم عنه قوم　　وان كانوا القساوِرة الكراما[9]
هنالك لو ترى الكرار لما　　تصبب فى حَميّته جُماما[10]
اذا ما همَّ أقعده أخوه　　وزاد الى اللقاء جوى فقاما
مكانك يا علىّ فذاك عمرو　　وان لكل ذات جنًى جِراما[11]

(١) القِدام بالكسر جمع قديم (٢) الارتجام والرجم واحد (٣) المجْرُ الجيش العظيم وتستن تعدو (٤) أى لما أبصر بريق السيوف خار وفر يوم بدر (٥) القُدامى بضم القاف والقصر المقْدم (٦) سَلْع بالفتح والسكون جبل بالمدينة وعنده التقى الخصمان (٧) ادل أعجب وغام من الغيم (٨) يشول بأنفه يرفعه والمحك اللجاج والمزنمة الدابة المشْقوقة الأُذن والمراد مطلق دابة والصِّدام بالكسر داء يأخذ الدابة فى رأسها (٩) القساورة الأُسد (١٠) الكرار على والجُمام بالضم العرق (١١) ذات الجنى النخلة والجرام وقت قطعها . لما طلب عمرو البراز أحجم المسلمون تهيبا له لمكانه فى الشجاعة فكان على ينهض

فقال وان يكن عمرا فدعنى رسول الله ألجمه الحساما
تقلد ذا الفقار وقام يرغو رغاء الفحل يمتلك اللغاما(١)
يحدث نفسه ولها أجيج يبأس الله يضطرم اضطراما(٢)
وما عمرو؟ ومن أنا؟ ما غنائى اذا لم أرو منه صدى وهاما(٣)
فلم يك غير أن فلق ابن ود وخاض السيف فى دمه وعاما
وعاد الى النبى يفيض بأسا ويزخر فى حميته جماما(٤)
وراح الكفر يرجف جانباه وأمسى غضب عزته كهاما

يوم خيبر

وسائل يوم خيبر عن على تجد فيها مآثره جساما
إذ الرايات فى جهد عليها تعاصى الفتح وانبهم انبهاما
وقامت لليهود بها جنود رزمن على معاقلها رزاما(٥)
وظنوا فى الحصون ظنون صاد يشيم على الصدى سحبا جهاما(٦)
فأقبل بالعقاب على خميس يدق به المراجم والرجاما(٧)
فشد على مناكبها وثاقا والف على معاطسها خطاما(٨)

له فيقول له النبى اقعد فانه عمرو فألح على النبى فأذن له وعممه بعمامته وقلده سيفه ذا الفقار ودعا له وكان بينهما ما هو معروف (١) الرغاء مصدر رغا والرغام مخاط الخيل واللغام زبد الجمل (٢) أجيج أى اضطرام (٣) الهام جمع هامة وهى التى تقوم على قبر القتيل تصيح بالثار فى زعم العرب (٤) الجمام بالفتح مصدر جم كالجمام بالكسر سئل على كيف رأيت نفسك امام عمرو فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت قريش كلها ما باليت بها (٥) رزمن أقمن ولزمن (٦) صاد أى ظمآن ويشيم يرقب والجهام الذى لامطر فيه (٧) العقاب بالضم رايته صلى الله عليه وسلم والخميس الجيش والمراجم امكنة الرجم والرجام هنا مطلق الحجارة (٨) المراد أنه أحاط بها وحصرها

ولم تغنِ الحصون ولا الصَّياصى   وان قام الحديد لها دِعاما(١)
فثاروا للأسنـة والمواضى   ودوّى الهَوْل بينهمُ وداما(٢)

قتله مرحب بن منسية

وأقبلَ مَرْحبٌ فى البأس يحبُو   وكان البأسُ صاحبه الأُزاما(٣)
يميلُ اذا انتمى صلفا وكبرا   كراكب لجة يشكو الهُدَاما(٤)
ألم أكُ مَرْحبا يومَ التّنادى   اذا ما الليثُ من فزعٍ ألاما(٥)
ألسْتُ لآلِ اسرائيلَ غوْثا   اذا نشدوا بى البطل الهُذاما(٦)
وما عَلِمَ الفتى أنَّ المنايا   خطَطْن بذى الفقار له مناما
وأن له من الكرار يوما   عبوس الجو يحتبك الإياما(٧)
سَلاَ ابن الخَيْبَرِية يوم وافى   وليثُ الله يرقبهُ رعاما(٨)
ضفا حلقُ الحديد عليه مثْنى   وظاهر فوق بيْضته الرُّخاما(٩)
ولم أرَ قبل مرحب من كمىٍّ   يثنِّى فى الوغى سيفا ولاما(١٠)
فشدّ على الإمامِ بذى سِطامٍ   نضاه الكِيرُ جاحمة سطاما(١١)
فزال مِجَنّ حيدرَ لا لوهن   ولا ضعفت امَحْمِلِه سلامى(١٢)

(١) الصياصى رءوس الجبال (٢) دوّى بالتضعيف لاغير ودام استمر (٣) الصاحب الأزام بضم الهمزة الملازم (٤) الصلف كالكبر والهدام بالضم دُوار البحر (٥) ألام فعل ما يلام عليه (٦) الهذام الشجاع (٧) الإيام بالكسر الدخان واحتبك عقد (٨) المراد به مرحَبُ بن منسية المشار اليه والرعام بالضم حدة النظر (٩) ضفا سبغ وطال وظاهر بين الدرعين جعل بطن احداهما على ظهر الأخرى أى لبسها فوقها . جاء مرحب الى على وقد لبس درعين وتقلد سيفين ورمحين ولبس فوق البيضة أخرى من الرخام (١٠) اللام بتسهيل الهمزة جمع لأمة وهى اداة الفارس وتكته (١١) السطام الأولى حد السيف والثانية ما يقلب به الحداد نار الكير ونضاه جرده (١٢) السلامى أصول الأصابع فى الراحة

ومال بطرفه فاذا رتاج هناك تخاله جبلاً تسامى[١]
فسل يسراه كيف تلقفته وقد أعيا تحمّله الفئاما[٢]
يقلبه بها ترسا ويغشى بيمناه الفتى موتاً زؤاما[٣]
علاه بضربة لو ان رضوى تلقاها اعاد بها هياما[٤]
فلم يعصمه من حين رخام ولم يجد الحديد له عصاما
وليس أخو اللئام وان تزكى اسيف الله فى الهيجا لئاما[٥]
رأى ابن الخيبرية كيف لاقى بحيدر ذلك الأسد الرزاما[٦]
وعادت خيبر لله فيئاً يقسم فى كتائبه اقتساما[٧]

زعامته فى المواطن

فدع عنك المواطن والمغازى ومن سل الظبا فيها وشاما[٨]
فجبّه للطغاة بها وجوها وجدّع للضلال بها خثاما[٩]
ومن أجرى عتاق الخيل فبا فأوطاها المتالع والخثاما[١٠]

(١) الرتاج الباب العظيم بالكسر (٢) الفئام بالكسر الجماعة من الناس
(٣) الزؤام بالضم الشديد (٤) رضوى جبل والهيام بالفتح الرمل المهيل
(٥) لئام الأولى جمع لئيم والثانية المثل (٦) الرزام بالفتح البروك على فريسته وحاصل القصة أن مرحباً لما شد على الإمام طار مجنه من يده فمال الى باب كبير هناك لم يستطع حمله بعد ذلك الا سبعون رجلاً وتترس به لمرحب ثم صعقه بالسيف صعقة فلق بها البيضتين وما وقف السيف الا فى فكه الأسفل وخر صريعاً وكان قد رأى فى المنام أن ليثاً افترسه فلما سمع علياً يقول انا الذى سمتنى أمى حيدره تحقق تأويل رؤياه
(٧) الفيء المغنم (٨) شام السيف هنا أغمده فهو ضد (٩) جبه وجبه بالتضعيف والتخفيف ضرب الجبهة والخثمة ارنبة الأنف وفيما يأتى الاكمة والجدع قطع الأنف (١٠) قبا أى ضوامر والمتالع والتلاع التلال ونحوها

يخوض بها المواطن مُعْلمات ونصرُ الله كان لها عَلامَا
فما وجدت كحيدرةٍ إماما غَدَاة الرَّوع يَقْدُمها إداما[١]

علىٌّ فى السِّلْمِ

قلبه

وسَلْ أهل السلام تجد عليًا أمام الناس يبتدر السلاما
حوى عِلْم النبوة فى فؤاد طما بالعلم زخّارا فطاما[٢]
سقاه الحق أفْواق المعانى وهيّمه به حبا فهاما[٣]
وزوّده اليقينَ به فكانت أفاويقُ اليقين له قواما
رمَى فى عالم الأنوار سبْحا الى سُوح الجلال به تراما[٤]

نفسه

ونفسا لم تذق طعم الدنايا ولا التذّتْ من الدنيا طعاما
غذاها الدينُ مذ كانت فشبت على التقوى رضاعا وانفطاما
ونشأها على كرم وأيْد وصاغ من الجلال لها قواما[٥]
زكتْ فسمتْ عن الدنيا طِلابا وأضنى حبُّها قوما وتاما[٦]
طوى عنها على الضراء كشحا وعاف نُضارَها تبرا وسَاما[٧]

وجهه

ووجْها فاض نور الله فيه فألبسه المهابة والقسَاما[٨]

(١) الروع الخوف والإدام قدوة القوم الذى به يعرفون (٢) طما زخر وعلا وطَام حسن عمله (٣) الأفواق جمع فيقة وهى اللبن المجتمع فى الضَّرْع بين الحلبتين والمراد هنا الاطلاق والأفاويق جمع الجمع (٤) السَّبْح مصدر سَبَح والسُّوح بالضم جمع ساحة (٥) الأيد القوّة وقِوَام الشئ بالفتح ما به يعيش وبالكسر عماده ومِلاكه (٦) تامه تيّمهُ (٧) التبر سحيق الذهب والسام قِطَعه (٨) القسام بالفتح الحسن

يرُوعُ الليثَ منظره عبُوسا ويُخْجِلُ ضاحكَ الغيث ابتساما
ترى فيه مخايِلَ خِنْدِفيّ بسِيَما الحق يَزْدَانُ اتّساما(١)

جوده

وفيْضَ يد من الوَسميّ أنْدى اذا الحيّ اشتكى سنَةَ أزاما(٢)
على حُبّ الطعام يصدُّ عنه ليطعمَهُ الأرامِلَ واليْتامى
سَلِ القرآن أو جبريل تعلم مكارم لن تبيدَ ولن تُراما
مَنِ الأبرارُ يغتبقون كاسا من الرضوان مُتْرَعَةً وجَاما(٣)
عليٌّ والبَتُولُ وكَوْكبَاهُ ضِيَاءُ الأرض ان أفق أغاما(٤)
ثَنَاءٌ فى الكتاب له عَبِيرٌ تُقَصِّرُ عنه أرْوَاحُ الخُزَامى(٥)

قيامه الليل

وكم أجرَى على المحراب دمعا لخوف اللهِ ينسجم انسجاما
اذا ما قام فى المحراب قامت له زُمَرُ الملائكةِ احتشاما
صلاةُ اللّيْلِ يجعلها سَحُورا اذا ما فى الغَدَاة نوى الصِّيَاما
ترى صبر القُنوعِ له غِذَاء جَرَى دمعُ الخُشُوعِ له إدَاما
رَأَينا فى الكهُولة منه شَيْخا حَوَى المجدَ اشتمالا واعتِماما
فما للدَّهْر لم يعرف حقُوقا له شيخاً ولم ينْكر ظِلاما

(١) خندفى نسبة الى خندف بكسر فسكون فكسر وهى ليلى بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر جد أجداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه واليها تنسب قريش وكل من ولدهم الياس (٢) الوسمى مطر الربيع الأولى والمراد مطلقه والسنة الأزام بفتح الهمزة الشديدة من الأزم وهو العض (٣) اغتبق شرب الخمر ليلاً واصطبح شرب صباحاً والجام كأس فضه (٤) أغام وغام وغيم بمعنى (٥) العبير الرائحة الزكية والخزامى نبت طيب

على فى كبره

مقتل عثمان

خليلى اربعا وتنظرا انى ... ملكت القول لا أجد الكلاما (١)
وما أنا بالمغلب فى القوافى ... ولا حصرا بها يشكو الفحاما (٢)
ولكن الزمان له صروف ... يعود المفلقون بها فداما (٣)
سجا ليل الحوادث بعد طه ... فعم الدين والدنيا ظلاما
وحلت بالخلافة مرزئات ... طواحن تختشى الناس التهاما (٤)
أهبن بها فما أجلبن حتى ... رأين حبيكها سال انثماما (٥)
وواصمن عرى حوز الدين عنه ... ولولا الله لانقصم انقصاما
أرى الاسلام يوم الدار يبكى ... شهيد الدار اذ ورد الحماما (٦)
وكانت فتنة فيها استحلت ... سيوف المارقين دما حراما
أحاطت بالمدينة يوم نحس ... زعانف منهم تقفو اثاما (٧)
فلم يرعوا لامرته عهودا ... ولم يخشوا لغيلته أثاما
مضى عثمان والاسلام يذرى ... عليه الدمع منهلا سداما (٨)
فزن أبا الحسين به فريق ... واجوا فى الظنون به اتهاما (٩)
وحاشى أن يريد أبو حسين ... بذى النورين سوءا أو ظلاما (١٠)

(١) اربعا قفا وتنظرا انتظرا (٢) الفحام الخصم الالد والحصر فى المنطق (٣) المفلق الفصيح الذى يجىء بالفلق أى العجب فى كلامه والفدام هنا جمع فدم أى عيى (٤) المرزئات جمع مرزئة بفتح الميم أى رزء (٥) أهاب به صاح به وأجلى زال والحبيك المعقود والانثمام سيلان مثل الدهن شيئا فشيئا (٦) يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضى الله عنه (٧) الزعنفة بكسر الزاى من لا قيمة له (٨) السدام بالكسر جمع سدم بالفتح أى ماء متدفق (٩) زنه اتهمه ولج فى الشىء تمادى (١٠) الظلام بالكسر الظلم

عليٌّ كان أوّل من وقاه ومن ذاد الردى عنهُ وحامى (١)
فيا لكِ فتنـةً ضرِمت فكانت نفوسُ المسلمين لها ضِراما (٢)
رأيت شرارَها ينتابُ مِصرا ومكة والجزيرةَ والشآما

اختلاف المسلمين فى الخلافة

رمتْ بالمسلمين الى شتاتٍ وأمسى حبلُ وحدَتهم رِماما (٣)
طوائف فرقتهن المرَامِي ولولا الحقُّ ما افترقوا مراما

الطائفة التى على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بكسر بيتٍ وأخْلدَ للسكينة فاستناما
وطائفـة على الحق استقرت فكانت بين اخوتها قوَاما (٤)
تبايع وهىَ راضيـةٌ عليا وترْعَى فى خلافتِهِ الذِماما (٥)

أهل الجمل

وطائفةٌ نضَتْ للحقّ سيفا ولَما تَستَبِنْ فيـهِ إماما (٦)
فلما حصحص انقلبت اليـه ونادت بالامام لهـا اماما (٧)
ورَدَّتْ فى أكِنتِهـا المواضى وقال الفيْلقَانِ لها سلاما
ولولا الحقُّ لم تحلل عقالا ولم تشدُد على (جمل) قِراما (٨)

أهل الشام

واخرى أوضَعتْ فى الخُلْف تغْلُو ولم تحذَر عواقبـهِ الوَخامى (٩)
رضوا بالسّيف لما حكمُوه فقامَ السَّيف بالأمر احتِكاما

(١) ذاد دَفع (٢) ضرمت اتقدت والضرام الوقود (٣) حبل رمامٌ أى بالٍ (٤) قواماً أى وسطاً وعدلاً (٥) الذِمام هنا العهد وفيما يأتى الحرمه (٦) اماماً أى طريقاً واضحاً (٧) واماماً هنا أى خليفة وقدوة (٨) القِرام المراد بهِ هنا الهودج وأصله ستر أحمر يكون عليه (٩) أوضع جرى جرية مخصوصة والوِخام بالكسر والوَخامى بالفتح جمع وخم

أمر صفين

وأقبلت الجِياد الجُرْدُ تعدو ... على الآكام تحسبها النعاما
تَزُوفُ بها كتائب مُعلَمات ... وقد غصّ الفضاء بها زِحاما(١)
زواحف ثم من شرق وغرب ... فُرادى فى الأباطح أو تؤاما
الى صِفّين تحشدها منايا ... تحِنّ الى مواردِها هُياما
أقام الموت فى صِفين سوقا ... وأرخِصت النفوسُ بها سُواما(٢)
تَرى مُضرا تبيع بها نِزارا ... ولخما تستبيحُ بها جذاما
ألا صلى الإله على نفوس ... ترى فى الحق مَصْرَعها لِزاما
تموت على منازعها كراما ... فتحْيا فى منازِعها كراما
فلما كاد حكم السّيف يمْضى ... وولى الجمع واستبقوا الخياما
أنابَ الى الكتاب دهاء عمرو ... دهاء يأكل السيف الحُساما
وأقبلتِ المصاحف مُشرعات ... يهلّلُ تحتها الجيش ارتساما(٣)
الى حكم الكتاب دعوْا أخاهم ... ايرتسموا بما حكم ارتساما
وما هم بالكتاب أبرُّ منه ... ولا أولى بحكمته ائتماما
عُبابُ البحر تنقص منه قدرا ... اذا شبّهته قلبا ذماما(٤)
ولكن حِيلةٌ جرّت بلاء ... على الدنيا وأياما وخاما
إذ الحكمان بالأمر استقلا ... فليتهما على النّهج استقاما
لقد قرنوا أبا موسى بعمْرو ... وما أدراك ما عمرو اذا ما
أرى فحْلا يقاس به حلامٌ ... وكيف تقيس بالفحْل الحلاما(٥)
مضى الحكمانِ ما حسما خلافا ... ولا فضّا لمشكِلةٍ خِتاما

(١) زافت الحمامة دارت حول نفسها فى مشيتها (٢) السُّوام السَّوم (٣) الارتسام هنا التهليل وفى البيت الآتى الائتمار (٤) القلب الذِّمام الآبار الصغيرة (٥) الحلام الجدى الصغير

أميرَ المؤمنين أرى زمانا خَربك هزَّ مِخْذَمه وسَاما[1]
وأقبل بالوَفاء على ابن جَرْب يصافيه المودّة والوئاما
ولم يَك بالإمامة منك أولى وان هو فى أرُومته تسامى[2]
عرفنا فى البطاح مكان صخر ثبيرا فى المجادة أو شمَاما[3]
ولكن شيْبةُ الحمد بنْ عمرو اذا استبقوا المكارم لا يُسامى
فما نقمتْ أُمية منك حتى تناصبك العِداء والانتِقاما
بلى ان الزمان لفى ضلال اوى فى الحق وانتهك الذماما
طوَى السّلف الكرام وجاء قوم فكانوا بعْد من سلفوا قماما[4]
اذا أخذ الامام بأمر حزْم رأيت الخلف والرأى الكهَاما[5]
زهاهمْ زُخرفُ الدنيا فهامُوا معَ الشيطان بالدنيا غراما
وليس لطالب الدنيا دواء اذا كانت له الدنيا سَقاما
رمى بالخُرْق أقوامٌ علينا وهم أولى بما زعموا اتّصَاما[6]
فما شهِدَ الزمانُ له سفاها ولا نكِرُوا له رأيا عقَاما[7]
ولكنّ القرين السوء يأوِى فيقتضِب الأزمّةَ والخِزاما[8]
أبى أهل العراق سوى لجاج أرَثَ الحبْل فانجذم انجذاما[9]
ولوّوْا عن أبى حسن رؤوسا كأن بها لما كسبتْ جُحاما[10]

(١) المخذم السيف وسامه هنا سله (٢) الأرومة بالفتح الأصل (٣) البطاح مكة وثبير وشمام جبلان معروفان (٤) القمام جمع قمامه بالضم أى كناسه (٥) الرأى الكهام أى الباطل (٦) الاتصام مصدر من اتصم بكذا أى وصم به وعيب (٧) رأى عقام بالفتح عقيم لا ينتج (٨) البيت مثل فى الشريك المخالف والأزمة جمع زمام والخزام جمع خزامة وهى المعروفة (٩) ارت الحبل أبلاه وانجذم انقطع (١٠) الجحام بالضم داء يأخذ الكلاب فى رؤوسها

تَرى بالكوفتَيْن لهم عديدا ... اذا أمِنوا واجرَاما جِراما[1]
وأن حُرِبُوا أراكَ الرّوعُ منهم ... نَعَام الدّو يعتسِفُ النّعاما[2]
قلوبٌ ما طُوِيْنَ سوى نفاق ... طوى من تحته همَا دِماما[3]
يَطِيش أخو السّداد بهمْ سهاما ... وان كانت مسدّدة لؤاما[4]
ولا يَغْنَى الأريبَ حجا ورأى ... اذا قادَ الأسافل والطّغاما
علِمْنا رأيه فلقا مُبينا ... له نَهْجٌ على الحقّ استقاما
رأى ورأوْا فسدّ وما أصابوا ... وأيقظ حزمه وجثوْا نياما[5]
فما فتحوا امغلقه وصيدا ... ولا سبؤُوا امفدمة فداما[6]
فلمّا أمْعنوا فى الخلْفِ عدوا ... وألقوْا دون طاعته الكماما[7]
أصاخ اليهمْ ورأى خروجا ... عن الشورى وانْ سفهتْ حراما[8]
كذلك كانَ أدبَهْ أخوه ... فسار بهمْ يؤدّبهم على ما[9]
هىَ الشورى نظامُ الملك ان لم ... تقمْ سندا له فقد النّظاما
وكانت سنّةُ الاسلام قدْما ... بها كتب السعادة والسلاما
فلا تَلُم الامامَ بِها تحدّى ... وصال الناس منهجه القواما
فأكبرَ همه مذ كان طفلا ... حدودُ الله يحْرص ان تقاما[10]
يَبْذِلّ لعزها نفسا ويرضى ... لدفع الضيم عنْها ان يُضاما

(١) الكوفتان الكوفة والبصرة تغليب وجرامْ أى ضخام (٢) حربوا ضويقوا والرّوع الخوف ونعام الأولى هذا الطائر المعروف والثانية الفلوات والمفاوز (٣) دمام جمع دميم أى قليل أو صغير (٤) لؤاما أى ملائم بعض ريشها لبعض (٥) جثوا بركوا (٦) الوصيد الباب وسبأ زجاجة الخمر أو زقها فتحها وازال فدامها أى سدادتها والمفدمة المسدودة (٧) الكمام جمع كامة وهى ما يوضع على الفم والمراد خالفوه (٧) أصاخ اليه استمع (٧) على ما أى على ما أدبه به أخوه (١٠) يحرص على أن تقام

فليتهمُ وعوْا خُطبَاً أتتهمْ ... ضوافى تُسْمِعُ العُمَّ السِّلاما[1]
سَوابِغَ نَسْجِ أرْوعَ هاشِمِىّ ... سما مُلْكَ البيانِ به وسامى
اذا ابتدرَ المقالةَ يوم خَطب ... وهزَّ على مُنَصَّتِهـا الحُساما
أصاخ النجمُ أبْرقتِ المَواضى ... تَلَمَّستِ الضَّراغمـة الاجاما[2]
اذا مَا رَنَّ صوتُ الحقِ فيها ... تولى الأفْكُ وانحطمَ انحطاما[3]
وليْت القوْم إذ مَردُوا أنابوا ... لحكمته صِحابًا والتزاما[4]
كأهل الشام ما حَجَموا بخلف ... معاويةً ولا نَبذُوا حِجَاما[5]
تراهمْ تحت رايته خفـافا ... كما تُزْجى الصَّبا سُحْبا دِماما[6]
اذا قال الثرى ملأُوا المَوامِي ... وان قال الذرى عَلَوُا النَّعاما[7]
وإن سُئلوا الكريهـةِ أرَّثوهَا ... وان سِيمُوا الرَّدى قالوا نعامَى[8]
رمى أهلَ العِراق بهم فقاموا ... بطاعتـه وما سَخِطوا قياما
بَنِى الشاماتِ وَيْحَكُمْ أفيقوا ... علَام تنكَّبُ الحُسْنى علاما
ظلمتُم سيِّدَ الأبرار لمَّا ... ركبتم فى عداوته الثُماما[9]
سلوُا الصديقَ والفاروق عنه ... كم اعتصما بحكْمته اعتصاما
وكم وردَا له رأيًا نجيحـا ... وكم سلكا بهِ سُبلًا قِواما[10]

---

(١) ضوافى جمع ضافية أى طويلة والسِّلام بالكسر الحجارة (٢) أصاخ استمع وابرقت لمعت والأجام جمع أجمة وهى مأوى الأسد (٣) انحطم تكسر (٤) مردوا تمردوا وعصوا (٥) حجم الجسم جسه ليعرف حجمه والحجام شىء يجعل على البعير كيلا يرضع امه ومعنى البيت أن أهل الشام لم يهموا بخلاف معاوية ولا مخالفة أوامره (٦) سحبًا دِمامًا أى خفافًا جهامًا (٧) الثرى مفعول المحذوف اى اسلكوا ونحوه والذرى مثله اى اعلوا والنعام هنا اعلى الذُّرى (٨) ارث النار تأريثًا أوقدها وقالوا نعامى أى نعامى عين فهو اكتفاء (٩) ركب له الثمام مَثَلٌ فى ركوب العداوة لأهون سبب (١٠) قِوام بالكسر جمع قويم

بَنِي الشامات وَيْحَكُمُ شققتمْ عصَا الإسْلام فانقسم انقساما
مددتمْ للخوارج حبل خُلف به شَدّوا الى الفِتن الحِزاما[1]
فيا قُتل الخوارج يوم جرّوا على الإسلام داهيـة دَهاما[2]
أثارُوا فى العراق لهـا قَتاما سجا فدجا به الكَوْنُ اقتِماما[3]
ثلاثةُ أكْلُب لبسوا بليل ثياب الغدْر واحتزمُوا احتزاما[4]
لقد مَرَدت بِفاجرها مرادٌ على العُدْوان لا بلغتْ مَراما[5]
جرى طيرُ ابن ملجَمِهَا علينا غراب البين والفأل اللّجاما[6]
كأنى بالخبيث حمـار سوء يعانى من وساوسه حُماما[7]
عَشيّة بات يَعْسِلُ فى دُروب تَعاوره ملاعنهـا التِقاما[8]
تزين له الخنى نفس عقام غلتْ فى حمـأة الشرّ اعتقاما[9]
ألا تبت يدٌ بالغـدر ثارت تمد الى أبى حسن حُسَاما[10]
لو ان السيف يعلمُ أىّ نفْس أراد لمات فى الغمد انْشياما[11]
لو ان السيف كان له خيَارٌ لعرّد عنـه وانثلم انثلاما[12]

---

(١) الحزام هنا جمع حزامة (٢) دهام كسحاب أى سوداء
(٣) اقتمّ الجو كاحمر أغبر وسجا امتد دَجَا أظلم (٤) المراد بالثلاثة الأكلب الثلاثة الذين ائتمروا على قتل على ومعاوية وعمرو (٥) مراد قبيلة ابن ملجم
(٦) الفال اللجام النحس واللجام سمك تتطير العرب من رؤيته (٧) الحمام بالضم حمى الدواب (٨) العسلان خطران الذئب فى عدوه وتعاوره تتقاذفه والملاعن محال اللعن والالتقام اللقم والابتلاع (٩) نفس عقام بالفتح أى سوء والاعتقام الذهاب بالحفر الى أسفل فى وسط البئر والمراد تغلغل فى السوء (١٠) تبت يداى هلكت
(١١) انشام فى الشىء دخل فيه انفعال من شام السيف أغمده
(١٢) عرّد السيف لم يقطع ونبا

أن السيف كان له خِيَارٌ   مضى فى قلب ملعون اليتامى[1]
ولكنَّ القضاء جرى برزء   له انحلت عُرى الصبر انفصاما
فبعدا لأبن ملجمَ يوم يأتى   يجر بردغةِ الخبلِ اللّجاما[2]
به فجع المدينةَ والمُصَلّى   وزلزل بطن مكة والمقاما
ولولا الغدرُ لم يرفع جبينا   لهيبته ولا نظرا أساما[3]
نعى النّاعى أبا حسن فمالت   رواسى الأرض تندكّ انهجاما[4]
نعى النّاعى أبا حسن فراحت   بواكى الدين تلتدم التداما[5]
لقد سلب الحمام بنى لؤىّ   أبا الإسلامِ والشيخ الحُمَاما[6]
بروحى غرّةٌ يجرى عليها   دم أزكى من المسك اشتِماما
جَبِينٌ زادهُ بالموت نُورا   لقاء الله فأتلق ابتِسَاما[7]
بروحى إذ يجُود بخير نفس   تخاف على الحنيفةِ أن تُضَاما
بنىَّ العدْل ان شئتمْ قِصَاما   كفى بكتاب ربّكمُ اماما
كتابَ الله لا تغلُوا فإنّى   أخاف عليكمُ ألاَّ يقاما
مضى زينُ الصحابةِ فى سبيل   الى ملإٍ بخيرته استهاما
الى دار السلام مضى على   وجاورَ فى منازلها السلاما

(١) ملعون اليتامى هو ابن ملجم لأنه كان يتيماً   (٢) ردعة الخبل واد بجهنم
(٣) أسام نظره رفعه   (٤) انهجَم البيت ونحوه تهدم   (٥) التدمت المرأة ضربت بيدها على صدرها   (٦) الحُمَام بالضم هنا الرجل السيد العظيم
(٧) ائتلق لمع